

أكدوا أن مقومات الحياة السعيدة تتلخص في تحقيق الأهداف السامية

# دعاة لـ «الأنباء»: السعادة الحقيقية في الإيمان والمسارة إلى العمل الصالح



## سر السعادة في ثلاث



الكاتب وليد الأحمد



الداعية يوسف السويلم



د. أحمد الكوس



د. خالد السلطان

قال تعالى (من عمل صالحا من ذكركم أو انثى وهو مؤمن فلنجزيه أجره ما كانوا يعملون). فالحياة الطيبة هي السعادة التي تتحقق بالإيمان والعمل الصالح، فما السعادة وكيف نصل إليها؟ هذا ما يوضحه لنا الدعاة:

### حسن الخلق

كيف نحقق السعادة في حياتنا؟ يجب د. خالد السلطان بقوله: الإيمان والعمل الصالح هو طريق السعادة، قال الله تعالى (الذين آمنوا ولم يلجسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)، كما أن الإيمان من ذكر الله تعالى والشعور بعبادته دائما يجعل الإنسان سعيدا (لا يذكر الله تلمنن القلوب) وأيضا التحلي بالأخلاق الفاضلة التي تدفع الإنسان للاحسان إلى الناس.

### المال والصحة

ويبين د. السلطان أن تحقيق قدر من المال لازم للسعادة لقول الرسول ﷺ «نعم المال الصالح للعيد الصالح»، كما أن العناية بالصحة التي تشمل جميع الجوانب البدنية ويعيش الإنسان صحيحا بعيدا عن الأمراض تحقق السعادة له، قال تعالى (ولا تقتلوا النفس التي حرم الله بالباطل)، والصحة النفسية لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يبغضوا كراهية بينكم، إنما كراهية النفس التي حرم الله على الصلحاء، قال ﷺ «كل مسكر حرام وكل مسكر خمر، أما الصحة الوجدانية، فقد قال النبي ﷺ «وجعلت قره عيني في الصلاة»، كل هذه العوامل تحقق السعادة والإيمان النفسي للإنسان.

### الإيمان

ويحدد لنا د. أحمد الكوس أسس السعادة، فيقول: الإيمان والعمل الصالح يحدث السرور والابتهاج في النفس ويتلقى المسلم الخدم أو الضرر بالصبر الجميل واحتساب الغيوب والأجر.

### المعروف

كما أن الإحسان إلى الناس بالقول والعمل وتقديم المعروف بزيل لهم والغم عن المؤمن، فيهن عليه بما قدمه من معروف يدفع عنه المكروه، كما أن الاشتغال بعمل من الأعمال النافعة مما تانس له النفس يليه القلب عن

الذي يباده الحب. الإجابة الأكثر إثارة كانت على لسان أحدهم: كيف أحس بالسعادة؟ وهناك من تقنص أرصه، وتنتهك حرمة، ويهدم منزله فوقه في فلسطين، كيف يحق لي أن أسعد، أعتقد أن الشخص الذي حصل على السعادة الحقيقية هو الشخص الذي جاد بنفسه في سبيل عقيدته ووطنه، ويتفق مع آخر فيقول: أنا أعترض على كل إنسان مسلم يفتح قلبه للسعادة، فكيف نحس بالسعادة والإسلام والمسلمون يحاربون في كل مكان. إحداهن قالت: أشعر بالسعادة عندما أنام وأنا متأكدة أن أبي وأمي راضيان عني، وعندما أقوم بأداء فرائض ربي بانتظام.

### الحزن هو الأصل

فيما قالت أخرى: أن ظروف حياتنا الآن لا تعطي لنا فرصة للإحساس بالسعادة، لذلك فإن السعادة أصبحت استثاء والحزن هو الأصل، لكن زميلة أخرى تقول: أشعر بالسعادة عندما أتمتع على نفسي، وعندما أشعر بحيرتي دون وصاية من أحد، لكن لحظة الصدق نطق بها أحدهم بقوله: أن لحظة سعادتني هي اللحظة التي أكون فيها صادقة مع نفسي، لأن هذه اللحظة تشعرني بمدى قوتي.

## قواعد في السعادة

- الاستغفار يفتح الأقفال، ويشرح البالي، ويذهب الأبدال، وهو من أسباب الرزق، ودرواة التوفيق.
- إن ربك جل وعلا واسع المغفرة.
- لا تغضب: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» لا تغضب: «المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم»، لا تغضب! «المهاجر من هجر ما نهي الله تعالى عنه».
- الحياة خير من ماء وظن، فلا تكترت بغير ذلك.
- بسم الله الرحمن الرحيم (وفي السماء رزقكم وما توعدون) تعالى.
- من لزم المسجد استفاد آية محكمة، وأخا صادقا، وعلما صالحا، ورحمة منظرية، وكلمة نافعة، وتوبة نصوحا.
- لك في الصابن أسوة.
- إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه.
- كبر أذعية الكرب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، إن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش العظيم»، وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث» صدق رسول الله ﷺ.
- عليك بالعمل الجاد المشمر، واهجر الفراغ فإن الفراغ يجلب العشق والركون إلى هوى النفس.
- حقدك وحرصك على الانتقام يضر بصحتك، أكثر من يضر خصم.
- كل ما يصيبك من ابتلاء هو كفارة للذنوب.
- سبب الهوموم: الغموم: الإعراض عن الله، والإقبال على الدنيا وملذاتها، فهذا الذي دخل السجن المؤبد فلا هو حي فيرجى، ولا ميت فينتى.

هل صارت السعادة بعيدة المنال؟ وهل يمكن أن تنضم إلى قائمة المستحيلات؟ مع ملامح الاكتئاب التي تكسو الوجوه، والشباب الذين مازالوا في مقتبل العمر، وأمامهم آمال عريضة، شاخت نفوسهم، وأصبحوا حين يسألون عن السعادة يتهدون بأسى ويسألون هم أيضا: أي سعادة؟! تبقى السعادة الحقيقية منحة إلهية لمن يستحق ويسعى ويرضى.

### الحلم المستحيل

أحدهم قال: أحقق حلما مستحسلا أو صعبا، لأن عبور المستحيل وتحدي الصعب يمنح الإنسان لذة الكفاح. وإحداهن قالت: أحس بالسعادة عندما أشعر بأن الدنيا مازالت بخير وأن الناس من حولي قلوبهم على بعض ليس هناك حقد بين الناس أو كراهية.

### كل ما أريد

وثالثة قالت: السعادة بالنسبة لي هي أن أحصل على كل ما أريد، وأخرى أكدت أن السعادة الحقيقية يجدها الإنسان عندما يجد الحب الحقيقي في حياته، المهم أن يكون حيا حقيقيا، وتتفق معها زميلتها حين تقول: أي سعادة أكبر من أن يجد الإنسان الشخص

## قواعد في السعادة

- اعلم أيها المسلم أنك إذا اتبعت عدداً منها أصبح السهل عليك تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.
- اعلم أنك إذا لم تعش في حدود يومك تشنت ذهنك، واضطربت عليك أمورك، وكثرت همومك وغمومك، وهذا معني: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح».
- انس الماضي بما فيه، فإلهامه بما مضى وانتهى حق وجنون، ولا تشغل بالمستقبل، فهو في عالم الغيب، ودع التفكير فيه حتى يأتي.
- عندك عينان، وأذنان، ويدان، ورجلان، ولسان، وإيمان، وقرآن، وأمان، فأين الشكر يا إنسان؟
- من أراد الأطمئنان والهدوء والراحة، فعليه بذكر الله «ذكر الله يرضي الرحمن، ويسعد الإنسان، ويخسر الشيطان، ويذهب الأحران، ويملا الميزان».
- الإيمان بالله تعالى، والعمل الصالح هو الحياة الطيبة السعيدة.
- لا تهتمز من النقد، واثبت، واعلم أن النقد يساوي قيمتك.
- على العبد أن يعلم أن كل شيء بقضاء وقدر، لا تنتظر شركا من أحد.
- وطن نفسك على تلقي أسوأ الفروض.
- لكل فيما حصل خيرا لك.
- نحل قضاء للمسلم خيرا له.
- فكر في النعم واشكر.
- انت بما عندك فاق كثير من الناس.
- كل قضاء للمسلم خيرا له.
- بالبلاء يستخرج الدعاء.
- المصاب مراهم للبصائر وقوة القلب.
- إن مع العسر يسرا.

متابعة اسواق المال العالمية ناسيا ما دون ذلك فسقط طريح الفراش بعد أن تكالبت عليه الأمراض بعد أن خسرت تجارتها ففقد سعادته فجأة.

### الإيمان

واكد الاحمد ان السعادة الحقيقية لا تتحقق الا بالإيمان وعبادة الرحمن والاكتثار من الطاعات ومخالفته في السر والعلن والنسي متى ما تحققت شعر معها الإنسان بالطمأنينة وراحة البال فيعمل لأخوته دون أن يبغضه ولا يتكلم عندها محصنا حتى وان خسرت التاجر امواله او فقد المرء منا عزيزه او أصيب الإنسان بمرض لم يخطر على باله لكن من ينسى ربه لاهثا خف دنياه فقط ينساه.

وزاد: وعندما يتوكل الإنسان المؤمن على خالقه بعيدا عن التواكل ويؤمن بالقدر خيره وشره لن يعيا بتقلبات الحياة بل سيتجاوز عثراتها متى ما تعثر ويهتض من جديد لإيمانه بكتاب الله سبحانه وتعالى وما جاء في محكم تنزيله في سورة التوبة (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون)، 56.

ويسرى الاحمد ان السعادة تتحقق في رضى الله سبحانه وطاعة رسول الله ﷺ من خلال توافر هذا الجانب الرئيسي تتحقق جوانب الصدق والأخلاص واتقان العمل وحسن المعاملة والتعامل والتصرف والضمير الحي والراحة النفسية وصولا للسعادة الحقيقية.

### حديث شريف

قال ﷺ من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب المعاملة ومن شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء.

اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) فالسعادة ليست قاصرة على الجانب المادي فقط وان كانت الأسباب المادية من عناصر السعادة حيث أن المال وسيلة وليس غاية في ذاته لذا فإن الحصول على السعادة يتركز على الجانب المعنوي كاتر مترتب على السلوك السليم قال الله تعالى (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة) وقال ﷺ «من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقاوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء».

واضاف: وعلى المسلم النظر الى من هو اسفل منه لقوله ﷺ «انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فإنه اجرا لا تزدروا نعمة الله عليكم» وراه البخاري ومسلم وعلى الإنسان ان يسعى الى ازالة الأسباب الجالبة للهوموم وتحصيل الأسباب الجالبة للسرور، وذلك بنسيان ما مضى عليه من المكروه والذي لا يفكر رده فيبعد قلبه عن التفكير فيه وعليه عدم الالتفات للاوهام التي تجلب له الأفكار السبئية والتي توقعه في الأمراض البدنية والنفسية وأن يتوكل المسلم على ربه ويتق فيه ويطلع في فضله فان ذلك يبعد الهوموم ويشرح القلب واذا اصاب الإنسان مكروه فليقلق بينه وبين بقية النعم الحاصلة له في الدين والدنيا فإنه سيظهر له كثرة ما هو فيه من النعم فتستريح نفسه ويسعد قلبه.

### الحياة الطيبة

ويؤكد موجه التربية الإسلامية الداعية يوسف السويلم أن السعادة في الإسلام كما قال الله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة) وقال تعالى:

القلق الناشئ عن توتر الاعصاب فيزيد نشاطه وتسد نفسه.

### ذكر الله

ويواصل د. الكوس ذكر اسس السعادة، فيقول: الأكثر من ذكر الله من أكبر الأسباب لانشراح الصدر وطمأنينة القلب وزوال الغم والهجم، قال تعالى (لا يذكر الله تلمنن القلوب)، كما أن البعد عن الخوف من المستقبل او الحزن على الماضي يبعد النكد والهجم، قال ﷺ «أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

### واضاف: وعلى المسلم النظر

الى من هو اسفل منه لقوله ﷺ «انظروا الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فإنه اجرا لا تزدروا نعمة الله عليكم» وراه البخاري ومسلم وعلى الإنسان ان يسعى الى ازالة الأسباب الجالبة للهوموم وتحصيل الأسباب الجالبة للسرور، وذلك بنسيان ما مضى عليه من المكروه والذي لا يفكر رده فيبعد قلبه عن التفكير فيه وعليه عدم الالتفات للاوهام التي تجلب له الأفكار السبئية والتي توقعه في الأمراض البدنية والنفسية وأن يتوكل المسلم على ربه ويتق فيه ويطلع في فضله فان ذلك يبعد الهوموم ويشرح القلب واذا اصاب الإنسان مكروه فليقلق بينه وبين بقية النعم الحاصلة له في الدين والدنيا فإنه سيظهر له كثرة ما هو فيه من النعم فتستريح نفسه ويسعد قلبه.

### يؤكد موجه التربية الإسلامية

الداعية يوسف السويلم أن السعادة في الإسلام كما قال الله تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة) وقال تعالى:

## أسباب السعادة في الإسلام

صبر فكان خيرا له» رواه مسلم. 2- الإحسان إلى الخلق بالقول والعمل وأنواع المعروف: فإن ذلك يدفع الله به عن البر والفاجر الهوموم والغوموم لكن للمؤمن منها اكمل الحظ والتصيب ان يتميز احسانه بأنه صادر عن اخلاص واحتساب، فيهن الله عليه بذلك المعروف لما يرجوه من الخير، ويدفع عنه المكاره بإخلاصه واحتسابه قال تعالى: (لا خير في كثير من نجواهم إلا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما) «النساء: 114».

3- الاشتغال بعمل من الاعمال او علم من العلوم النافعة مما تانس به النفس وتشغاله فان ذلك يلهي القلب عن اشتغاله بالقلق الناشئ عن التوتر.

## شواهد من الكتاب والسنة: السعادة ليست في الماديات

ان الاسباب التي تحصل بها الحياة الطيبة ويتم بها السرور والانتاج ويزول لهم الغم وكثيرة ومن اهمها: 1- الإيمان والعمل الصالح قال تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة) (سورة النحل: 97).

تعالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة)، وقال تعالى: (الذين آمنوا وآتوا الله الصدقات ولا تشس نصيبك من الدنيا)، وقال تعالى: (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل).

والأخرية وبذلك ضمن للإنسان ما يحقق له جميع مصالحه الدنيوية والأخرية، فقد جاء الإسلام للحفاظ على المصالح العليا والمتملة في الحفاظ على: النفس والعقل والمال والنفس والدين والسعادة في المنظور الإسلامي تشمل مرحلتين: ● السعادة الدنيوية: فقد شرع الإسلام من الأحكام ووضع من الضوابط ما يكفل للإنسان سعاداته الدنيوية في حياته الأولى، إلا أنه يؤكد أن الحياة الدنيا ليست سوى سبيل إلى الآخرة، وأن الحياة الحقيقية التي يجب ان يسعى لها الإنسان هي حياة الآخرة قال الله

ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون). ● وقال الله تعالى: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة). ● وقال ﷺ: «من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح».

الغنى عن كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس». السعادة ليست في الماديات فقط: إن السعادة في المنظور الإسلامي ليست مقصورة على الجانب المادي فقط، وإن كانت الأسباب المادية من عناصر السعادة. ذلك أن الجانب المادي وسببية وليس غاية في ذاته لذا كان التركيز في تحصيل السعادة على الجانب المعنوي كاتر مترتب على السلوك القويم. وقد تناولت النصوص الشرعية ما يفيد ذلك ومنها: ● قال الله تعالى: (والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تاكلون، غنى النفس».

السعادة شعور داخلي يحسه الإنسان بين جوانبه يتمثل في سكبنة النفس، وطمأنينة القلب، وانشراح الصدر، وراحة الضمير والبال نتيجة لاستقامة السلوك الظاهر والباطن - المدفوع بقوة الإيمان. الشواهد على ذلك من الكتاب والسنة: ● قال الله تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حيا طيبة). ● وقال تعالى: (فمن أتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا). 3- وقال رسول الله ﷺ «ليس

# خبراتنا عالمية

## قسم الأطفال

### الدكتور خالد عبدالله حمادي

إستشاري أطفال وأمراض الجهاز الهضمي  
البورد الأمريكي لأمراض الأطفال والبورد الكندي لأمراض الأطفال  
الزمالة الكندية في أمراض الجهاز الهضمي عند الأطفال  
(جامعة ماجيل خندا)  
متخصص في

عمل منظار المعدة والقولون للأطفال حتى 15 سنة.

تشخيص وعلاج حالات الإمساك والتبرز اللازم والإسهال والنزلات المعوية.

تشخيص وعلاج حالات التهاب البنول والتبول البرادي.

تشخيص وعلاج حالات الترجيع وحالات الام البطن وجرتومة المعدة.

تشخيص وعلاج حالات سوء النمو ومفقدان الشهية وضعف الوزن.

### الزيارة 1

تبدأ الزيارة

السبت 2012 / 5 / 17

إلى 2012 / 6 / 14

## خبراتنا عالمية

### برنامج الأطباء الزائرين

#### قسم الأمراض الجلدية والتناسلية

### د. محمد سليم بن حسين

اختصاصي الأمراض الجلدية والتناسلية  
دبلوم التخصص في الأمراض الجلدية والتناسلية والليزر من فرنسا  
رئيس وحدة الجلدية بمستشفى بوقريبة بنونس  
عضو الجمعية الفرنسية لدراسة الجلد

متخصص في

### الطبيب الزائر

تشخيص وعلاج جميع الأمراض الجلدية مثل الصدفية والبهاق،  
إزالة البقع الداكنة والحكف والندبات الجلدية بواسطة  
التقشير الكيميائي والليزر.  
علاج التجاعيد وتساقط الشعر والسيلوليت بنظام حقن  
الفيتامينات بالجلد والشعر.

مستشفى الراشد AL RASHID HOSPITAL

18866886 الرائد الأول لرعاية العائلة

السالمية / شارع عمان

www.alrashidhospital.org

نستقبل مرضى التاميز